القوة الاجتماعية الاكثر جذرية فيها ، الطبقة العاملة ، ان يكون لها تنظيمها السياسي الثوري ، الحزب ، وتنظيماتها الديمقراطية الجماهيرية المستقلة · بينما حافظت البورجوازية كطبقة على قدرتها في التحرك السياسي ، وعلى تطوير هذه القدرة ، داخل السلطة ومؤسساتها التشريعية والتنفيذية وخارج السلطة ايضا · ووجهت خط تحركها المضاد ، في بادىء الامر ، ضد التحولات الاجتماعية الاقتصادية وبغاية اجهاضها وافراغها من محتواها التقدمي · ومن ثم ضد السلطة السياسية نفسها ، وتحديدا ضد قيادة عبد الناصر بالذات ، بغاية التضييق على حركتها وازاحتها وصولا للاستيلاء على هذه السلطة · وبكلام اخر ، فلقد كانت تتحول مسألة التحولات الاجتماعية الاقتصادية ذاتها ، مسألة الحفاظ عليها وتطويرها ، الى موضوع صراع محتدم بين قوى غير متكافئة من حيث القوة والقدرات الاقتصادية · ولكنها غير متكافئة ، بخاصة من حيث القدرات السياسية · وهو الامر الاخطر الذي يشير اولا ، ومجددا ، الى الثغرات العضوية الاصلية في النهج السياسي الذي كان يقود العملية الثورية · ويطرح ، ثانيا ، مسألة ارتباط تلك التحولات وافاق تطورها ومصائرها بالسلطة السياسية كمسألة مركزية · ولا يوصد الباب ، ثالثا ، بوجه الصراع الاجتماعي ، بل هو يشرعه ولمصلحة القوى المحافظة والرجعية · بهذا المعنى ، يعود السبب الاساسي لاحتدام الصراع الى ان عبد الناصر كان يحاول تحديد موقفه في اختيار طريق تقدمي لتطور مصر دون ان يحسم في مسألة اساسية ذات وجهين متلازمين : السلطة اولا ، ثم الحزب والنظرية الثورية التي يستند اليها · ان بقاء عبد الناصر في موقف اللاحسم هذا مع استمراره في محاولة السير بمصر على طريق تقدمي ، ايقظ لدى القوى الطبقية السياسية المعادية للثورة كل الغرائز الشرسة ، وشجع الفئات العليا والمتوسطة من البورجوازية على التصدي لسلطته من اجل قلبها ، او احداث التغيير في موقعها لصالح البورجوازية قبل ان تتوفر الظروف لاحتمال تحولها الى سلطة مستقرة لصالح الطبقة العاملة · وبالاضافة الى ارتكاز هذه القوى في تحركها الرجعي على نقطة الضعف الاصلية في بنية النظام الناصري ، فلقد استفادت هذه القوى من الضعف العام الذي مني به هذا النظام بعد هزيمة حزيران والخلل الذي احدثته هذه الهزيمة في مؤسسات الدولة · ولم تنجح المحاولات التي قام بها الرئيس عبد الناصر لاصلاح هذه المؤسسات واحداث بعض التغيرات فيها في ازالة هذا الخلل ·

ومن العوامل الحاسمة في فشل هذه المحاولات ، كونها انطلقت الى موجبات التصدي للقضية الوطنية والقومية المتفاقمة بعد حرب الخامس من حزيران من فصلها لا من ربطها بالقضية الاجتماعية ، وذلك في مرحلة باتت سمتها الاساسية